

بحار الأنوار

[118] خلقه بالسجود له ، وقيل: إنه من كلام الهدد قاله لقوم بلقيس حين وجدهم يسجدون لغيره ، أو قاله لسليمان عند عوده إليه استنكارا لما وجدهم عليه ، والقراءة بالتشديد على معنى زين لهم الشيطان ضلالتهم لئلا يسجدوا . " الذي يخرج الخبء في السموات والارض " الخبء: المخبوء ، وهو ما أحاط به غيره حتى منع من إدراكه ، وما يوجد . فيخرجه من العدم إلى الوجود يكون بهذه المنزلة ، وقيل: الخبء: الغيب ، وقيل: إن خبء السموات المطر ، وخبء الارض النبات والاشجار " ويعلم ما تخفون وما تعلنون " أي يعلم السر و العلانية " لا إله إلا هو رب العرش العظيم " من كلام الهدد ، أو ابتداء إخبار من الله تعالى ، (1) فلما سمع سليمان ما اعتذر به الهدد في تأخره " قال سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين " ثم كتب سليمان عليه السلام كتابا وختمه بخاتمه ودفعه إليه فذاك قوله: " اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم " يعني إلى أهل سبأ " ثم تول عنهم " أي استتر منهم قريبا بعد إلقاء الكتاب إليهم " فانظر ماذا يرجعون " أي يرجع بعضهم إلى بعض من القول ، فمضى الهدد بالكتاب فألقاه إليهم فلما رأته بلقيس " قالت " لقومها: " يا أيها الملا " أي أيها الاشراف " إني ألقى إلي كتاب كريم " قال قتادة: أتاها الهدد وهي نائمة مستلقية على قفاها ، فألقى الكتاب على نحرها فقرأت الكتاب ، وقيل: كانت لها كوة مستقبلة للشمس تقع الشمس عند ما تطلع فيها ، فإذا نظرت إليها سجدت ، فجاء الهدد إلى الكوة فسدها بجناحه ، فارتفعت الشمس ولم تعلم ، فقامت تنظر فرمى الكتاب إليها ، عن وهب وابن زيد ، فلما أخذت الكتاب جمعت الاشراف وهم ثلاثمائة واثنا عشر قبيلة ، (2) ثم قالت لهم: " إني ألقى إلي كتاب كريم " سمته كريما لانه كان مختوما عن ابن عباس ، ويؤيده الحديث: إكرام الكتاب ختمه . وقيل: وصفته بالكريم لانه صدره بسم الله الرحمن الرحيم ، وقيل: لحسن خطه وجودة لفظه وبيانه ، وقيل: لانه كان ممن يملك الانس والجن والطير ، وقد كانت سمعت بخبر سليمان فسمته كريما لانه من كريم رفيع الملك عظيم الجاه " إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم " معناه أن الكتاب من سليمان وأن المكتوب فيه: " بسم الله الرحمن الرحيم * ألا

(1) في المصدر: ههنا تمام الحكاية لما قاله الهدد ، ويحتمل أن يكون ابتداء إخبار من الله تعالى . (2) في: قبلا .